Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تمصير محمد عثمان جلال لنظائرها بالعيون اليواقظ غير مرة. أما فكرة حشد هذا الجمع من الحيوانات فى حكاية واحدة مع براعة الرمز ودقة التصوير فهى من مميزات أحمد شوقى، لأن عثمان جلال كان يطرح العظة من خلال مثل شعبى أو قول مأثور فى لغة تميل إلى العامية وفى تصوير لا يجنح إلى الرمز أو الغموض المحدود على عكس مافعل شوقى فى حكاياته، ونستطيع- بشىء من اليسر- الموازنة بين الشاعرين فيما ذكرناه، من استقراء البيت التالى:

عادوا إلى ماقتضتيه الشيمه ورجعوا للحالة القديمه

والبيت الذى يؤدى معناه عند عثمان جلال هو القائل:

واحكم بالاعتياد فهو أحكم إذ كل شىء معه مسلم[1]

لكن لغة شوقى - برغم تبسيطه لمفرداتها - تبقى فى جزالتها وجرسها الموسيقى، بينما تظل لغة عثمان جلال، فى معجمها المألوف بحسها الشعبى واقترابها من لغة الواقع المعاش. إن (الطبع يغلب التطبع) هى الفكرة القائدة فى البيتين غير أن لكل شاعر منهما أداته اللغوية المعبرة عنها، لقد نجح أحمد شوقى فى استعمال الأفعال والحروف الدالة على القص وفى رسم لوحة كلية للحيوانات المتباينة الطباع من فوق السفينة. فالأفعال الماضية معبرة عن القص من مثل (أتم - جرى - مشى - أخذ - استمع - جلس - عطف - اجتمع - فلت - ذهب - ظهر - عادوا - رجعوا) كما تتناثر الجمل الاسمية فى الحكاية لتدلنا على حقائق معهودة فى الحيوان. أما فعل الأمر فلم يستخدمه الشاعر إلا مرة واحدة (قس) وهو قياس لبنى البشر لأخذ الحيطة لدرء الخطر، وقد وفق الشاعر فى استعماله فى نهاية الحكاية ليؤكد بذلك مغزاها الرمزى على ألسنة الحيوانات. واللغة فى الحكاية بوجه

(١) العيون اليواقظ، ط١. ص ١٠٣.